وقيل لى لا تكونن من المشركين به قل انى اخاف ان عصيت ربى
بعبادة غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة من يصرف بالبناء
للمفعول اى العذاب وللفاعل اى الله والعائد محذوف عنه يومئذ
فقد رحمه تعالى اى اراد له الخير وذلك الفوز المبين النجاة الظاهرة وان يمسسك
الله بضر بلاء كمرض وفقر فلا كاشف رافع له الا هو وان يمسسك
بخير كصحة وغنى فهو على كل شىء قدير ومنه مسك به ولا
يقدر على رده عنك غيره وهو القاهر القادر الذى لا يعجزه شىء مستعليا
فوق عباده وهو الحكيم فى خلقه الخبير ببواطنهم كظواهرهم ونزل
لما قالوا للنبى صلعم ائتنا بمن يشهد لك بالنبوة فان اهل الكتاب انكروك
قل لهم اى شىء اكبر شهادة تمييز محول عن المبتدا قل الله ان لم يقولوه
لا جواب غيره هو شهيد بينى وبينكم على صدقى واوحى الى هذا القرآن
لانذركم يا اهل مكة به ومن بلغ عطف على ضمير انذركم اى بلغه القرآن
من الانس والجن ائنكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى استفهام انكار
قل لهم لا اشهد بذلك قل انما هو اله واحد واننى برئ مما تشركون
معه من الاصنام الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه اى محمدا
بنعته فى كتابهم كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم منهم فهم
لا يؤمنون به ومن اى لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك
اليه او كذب بآياته القرآن انه اى الشان لا يفلح الظالمون بذلك واذكر
يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا توبيخا اين شركاؤكم الذين كنتم
تزعمون انهم شركاء الله ثم لم تكن بالتاء والياء فتنتهم بالنصب والرفع
اى معذرتهم الا ان قالوا اى قولهم والله ربنا بالجر نعت
وبالنصب نداء ما كنا مشركين قال تعالى انظر يا محمد كيف كذبوا على
انفسهم بنفى الشرك عنهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون

على الله

على الله من الشركاء ومنهم من يستمع اليك اذا قرات وجعلنا
على قلوبهم اكنة اغطية لان لا يفقهوه يفهموا القرآن وفى
آذانهم وقرا صمما فلا يسمعونه سماع قبول وان يروا كل آية لا يؤمنوا
بها حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا ان ما هذا القرآن
الا اساطير اكاذيب الاولين كالاضاحيك والاعاجيب جمع
اسطورة بالضم وهم ينهون الناس عنه اى عن اتباع النبى
وينأون يتباعدون عنه فلا يؤمنون به وقيل نزلت فى ابى طالب
كان ينهى عن اذاه ولا يؤمن به وان ما يهلكون بالنأى عنه الا
انفسهم لان ضرره عليهم وما يشعرون بذلك ولو ترى يا محمد اذ
وقفوا عرضوا على النار فقالوا يا للتنبيه ليتنا نرد الى الدنيا ولا
نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين برفع الفعلين استئنافا
ونصبهما فى جواب التمنى ورفع الاول ونصب الثانى وجواب لو لرايت
امرا عظيما قال تعالى بل للاضراب عن ارادة الايمان المفهوم من التمنى بدا
ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل يكتمونه بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين
بشهادة جوارحهم فتمنوه ذلك ولو ردوا الى الدنيا فرضا لعادوا
لما نهوا عنه من الشرك وانهم لكاذبون فى وعدهم بالايمان وقالوا اى
وقالوا اى منكروا البعث ان ما هى اى الحيوة الا حياتنا الدنيا وما
نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا عرضوا على ربهم لرايت امرا عظيما
قال لهم على لسان الملائكة توبيخا اليس هذا البعث والحساب بالحق
قالوا بلى وربنا انه لحق قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون به فى
الدنيا قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث حتى غاية للتكذيب اذا
جاءتهم الساعة القيمة بغتة فجاءة قالوا يا حسرتنا هى شدة التألم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)